

## قراءة تفسير أضواء البيان (466) - ربع يس (670) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمة الله في تمام حديثه عن التقليد والمقلدين - [00:00:03](#)

التبنيه السابع اعلم ان موقفنا من الائمه رحمهم الله من الاربعة وغيرهم هو موقف سائر المسلمين المنصفين منهم وهو مواليتهم ومحبتهم وتعظيمهم واجلالهم والثناء عليهم بما هم عليه من العلم والتقوى - [00:00:28](#)

واباعهم في العمل بالكتاب والسنّة وتقديمها على رأيهم وتعلم اقوالهم للاستعانة بها على الحق وترك ما خالف الكتاب والسنّة منها واما المسائل التي لا نص فيها والصواب النظر في اجتهادهم فيها - [00:00:53](#)

وقد يكون اتباع اجتهادهم اصوب من اجتهادنا لأنفسنا لأنهم اكثر علماً وتقوى منا ولكن علينا ان ننظر ونحتاط لأنفسنا في اقرب الاقوال الى رضا الله واحوطها وابعدها من الاشتباه كما قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك - [00:01:18](#)

وقال فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه وحقيقة القول الفصل في الائمه رحمهم الله انهم من خيار علماء المسلمين وانهم ليسوا معصومين من الخطأ فكل ما اصابوا فيه فلهم فيه اجر الاجتهد واجر الاصابة - [00:01:47](#)

وما اخطأوا فيه فهم مأجورون فيه باجتهادهم معذورون في خطأهم فهم مأجورون على كل حال لا يلحقهم ذم ولا عيب ولا نقص في ذلك ولكن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:02:12](#)

حاكمان عليهم وعلى اقوالهم كما لا يخفى فلا تغلوا في شيء من الامر واقتصر الى طرفي قصد الامور ذميم ولا تك من يذمهم وينتفصهم ولا من يعتقد اقوالهم مغنية عن كتاب الله - [00:02:35](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم او مقدمة عليها قال رحمة الله قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبائهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وامل لهم - [00:02:57](#)

ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنتيعلمون في بعض الامر والله يعلم اصرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وابدارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكروهوا رضوانه - [00:03:18](#)

فاحبط اعمالهم الظاهر ان الذين ارتدوا على ادبائهم من بعد ما تبين لهم الهدى قوم كفروا بعد ايمانهم وقال بعض العلماء هم اليهود الذين كانوا يؤمّنون بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:37](#)

فلما بعث وتحقّقوا انه هو النبي الموصوف في كتبهم كفروا به وعلى هذا القول وارتدادهم على ادبائهم هو كفرهم به. بعد ان عرفوه وتيقنوه وعلى هذا فالهدى الذي تبين لهم هو صحة نبوته صلى الله عليه وسلم - [00:04:01](#)

ومعرفته بالعلامات الموجودة في كتبهم وعلى هذا القول فهذه الآية يوضحها قول الله تعالى في سورة البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - [00:04:27](#)

فلعنة الله على الكافرين لأن قوله فلما جاءهم ما عرفوا مبين معنى قوله من بعد ما تبين لهم الهدى وقوله كفروا به مبين معنى قوله ارتدوا على ادبائهم وقال بعض العلماء نزلت الآية المذكورة في المناافقين - [00:04:53](#)

وقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان سبب ارتداد هؤلاء الاقوام من بعد ما تبين لهم الهدى هو اغواء الشيطان لهم كما قال تعالى

مشيرا الى علة ذلك - 00:05:21

الشيطان سول لهم اي زين لهم الكفر والارتداد عن الدين واملى لهم اي مد لهم في الامل ووعدهم طول العمر قال الزمخشري سول اي سهل لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء - 00:05:39

وقد اشتقه من السؤل من لا علم له بالتصريح والاشتقاق جميما واملى لهم اي مد لهم في الامل والاماني انتهى وايضاً هذا ان هؤلاء المرتدين على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى - 00:06:06

وقع لهم ذلك بسبب ان الشيطان سول لهم ذلك اي سهل لهم وزين لهم وحسنهم ومناهم بطول الاعمار لان طول الامل من اعظم اسباب ارتکاب الكفر والمعاصي وفي هذا الحرف قراءتان سبعيتان - 00:06:30

قرأه عامة السبعة غير ابي عمرو واملى لهم بفتح الهمزة واللام بعدها الف وهو فعل ماض مبني للفاعل وفاعله ضمير يعود الى الشيطان واصل الاملاء الامهال والمد في الاجل ومنه قوله تعالى واملى لهم ان كيدي متين - 00:06:56

وقوله تعالى ولا يحسن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية ومعنى املاء الشيطان لهم وعده اياهم بطول الاعمار كما قال تعالى يعدهم ويمنيهم - 00:07:26

وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتكم واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال بعض العلماء ضمير الفاعل في قوله واملى لهم - 00:07:50

على قراءة الجمهور راجع الى الله تعالى والمعنى الشيطان سول لهم اي سهل لهم الكفر والمعاصي وزين ذلك وحسنهم لهم والله جل وعلا املى لهم اي امهالهم امهال استدرج وكون التسويل من الشيطان والامهال من الله - 00:08:18

قد تشهد له ايات من كتاب الله كقوله في تزيين الشيطان لهم واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية وقوله تعالى والله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو ولهم اليوم - 00:08:46

ولهم عذاب اليم وقوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الاية الى غير ذلك من الآيات وقوله تعالى في املاء الله لهم استدرجها - 00:09:09

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملى لهم ان كيدي متين وقوله تعالى ولا يحسن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ولهم عذاب مهين وقوله تعالى قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد - 00:09:31

وقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بغترة فاذا هم مبلسون وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا - 00:09:56

وقالوا قد مس ابناءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغترة وهم لا يشعرون وقوله تعالى ايحسبون ان ما نمدتهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة - 00:10:15

وقرأ هذا الحرف ابو عمرو وحده من السبعة واملى لهم بضم الهمزة وكسر اللام بعدها ياء مفتوحة بصيغة الماضي المبني للمفعول والفاعل المحذوف فيه الوجهان المذكوران انفا في فاعل واملى لهم - 00:10:38

على قراءة الجمهور بالبناء للفاعل وقد ذكرنا قريبا ما يشهد لكل منهما من القرآن كقوله تعالى في املاء الشيطان لهم يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقوله في املاء الله لهم واملى لهم ان كيدي متين. كما تقدم قريبا - 00:10:59

بهذا ايها المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا وندعو اكمال تفسير الاية حتى لقائنا القادم ان شاء الله حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:26